وفي الثامنة نزلت سورة الروم وسبب نزولها على ما ذكره المفسرون انه كان بين فارس والروم قتال
وكان المشركون يودون ان تغلب فارس الروم لانهم واياهم اميون ولان الفرس كانت مجوساً وكان المسلمون
يحبون غلبة الروم لانهم واياهم اهل كتاب وكانت الروم نصارى فالتقوا مرة بادنى الارض
على ما نطق به التنزيل اي اقرب ارض الشام الى فارس وهي اذرعات وبصرى وكسكر فغلبت
الروم فحزن المسلمون وفرح الاخرون وقالوا قد غلب اخواننا فلئن قاتلتمونا لنظهرن عليكم
فانزل الله تعالى الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين فخرج
ابو بكر الصديق حينئذ وقال لهم لا تفرحوا فوالله لتظهرن الروم على فارس اخبرنا بذلك نبينا
صلى الله عليه واله وسلم فاراه ابي بن خلف في ذلك وراهنه على عشر قلايص من كل واحد
منهما وجعلوا الاجل ثلاث سنين ثم اخبر ابو بكر النبي صلى الله عليه واله وسلم بذلك فقال له
ما هكذا ذكرت انما البضع من الثلاث الى التسع فخرج ابو بكر فلقي ابياً فزايده في الخطر
والاجل وكان النبي صلى الله عليه واله وسلم امره بذلك وذلك قبل تحريم القمار فجعلا
الخطر مائة قلوص من كل واحد منهما والاجل تسع سنين ولما خشي ابي خروج ابي بكر
من مكة طالبه بكفيل فكفل له ابنه عبد الله وحين اراد ابي الخروج الى احد لزمه عبد
الله بن ابي بكر فكفل له فلما رجع من احد ومات من جراحته التي اصابته من رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم حين بارزه وظهرت الروم على فارس يوم الحديبية على راس سبع
سنين من مناحبتهم وقيل كان ذلك يوم بدر فقمر ابو بكر ابياً واخذ الخطر من ورثته
وجاء به الى النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال له تصدق به وفي التاسعة خرج النبي
صلى الله عليه واله وسلم هو واهله من حصار الشعب ونقضت الصحيفة بتمالي النفر الخمسة
على نقضها حسب ما تقدم ولثمانية اشهر واحد عشر يوماً من العاشرة مات عمه ابو
طالب فاشتد حزنه صلى الله عليه واله وسلم ثم ماتت خديجة بعده بثلاثة ايام فتضاعف
حزنه صلى الله عليه واله وسلم وكان الله له خلفاً عنهما وعن كل احد وثبت في الصحيحين
من رواية سعيد بن المسيب عن ابيه انه لما احتضر ابو طالب جاءه النبي صلى الله عليه
واله وسلم وعنده ابو جهل وعبد الله بن ابي امية فقال اي عم قل لا اله الا الله

كلمة

كلمة احاج لك بها عند الله فقالا له يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب [illegible] الا يكلمانه
حتى قال اخر شيء كلمهم به على ملة عبد المطلب فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم لاستغفرن
لك ما لم انه عنك فنزلت ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي
قربى الى قوله اصحاب الجحيم ونزلت انك لا تهدي من احببت وفي رواية لمسلم قال لولا ان تعيرني
قريش يقولون انما حمله على ذلك الجزع لاقررت بها عينك وان العباس بن عبد المطلب
قال للنبي صلى الله عليه واله وسلم ما اغنيت عن عمك فانه كان يحوطك ويغضب لك قال
هو في ضحضاح من نار يبلغ كعبيه تغلي منه ام دماغه وهذا مطابق لقوله صلى الله
عليه واله وسلم الذنوب ثلاثة ذنب يغفره الله وذنب لا يغفره الله وذنب لا يتركه
الله وفسر الاول بظلم العباد لانفسهم فيما بينهم وبين خالقهم والثاني بالشرك و
استشهد عليه بقوله تعالى ان الشرك لظلم عظيم والثالث مظالم العباد فيما بينهم
وفي معناه ما ثبت في الصحيح من رواية انس ان رجلا قال يا رسول الله اين ابي قال
في النار فلما قفا الرجل دعاه فقال ان ابي واباك في النار ومثله ما روت عائشة قالت
قلت يا رسول الله ابن جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم ويطعم المسكين فهل ذلك
نافعه فقال لا ينفعه انه لم يقل رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين رواهما مسلم و
روي عن ابن عباس ومقاتل في قوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه انه ابو طالب
كان ينهى الناس عن اذى النبي صلى الله عليه واله وسلم ويمنعهم وينأى عن الايمان
اي يبعد وروي في كتب السير ان العباس بن عبد المطلب نظر الى ابي طالب حين
الموت يحرك شفتيه فاصغى اليه باذنه فقال يا ابن اخي والله لقد قال اخي الكلمة التي
امرته ان يقولها فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم لم اسمع والله اعلم لكن لم يقلها
العباس ولم تؤثر عنه بعد ان اسلم ولا يستقيم ذلك مع ما ثبت من النقل الصحيح
الصريح انه مات على الشرك قال السهيلي ومن باب النظر في حكمة الله ومشاكلة الجزاء
للعمل ان ابا طالب كان مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بجملته الا انه

Copyright © King Saud University